mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)632(- النحل)940(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب. هذا حلال وهذا حرام. لتفتروا على الله الكذب - 00:00:03

نهى الله جل وعلا في هذه الاية الكريمة الكفار عن تحريم ما احل الله من رزقه مما شرع لهم عمرو ابن لحي لعنه الله من تحريم ما احل الله وقد اوضح جل وعلا هذا المعنى في ايات كثيرة - 00:00:29

كقوله قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا وان شهدوا فلا تشهد معهم وقوله قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون - 00:00:47

وقوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وقوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا - 00:01:08

ومحرم على ازواجنا الاية وقوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر. لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم. الاية وقوله حجر اي حرام الى غير ذلك من الايات كما تقدم وفي قوله الكذب - 00:01:26

اوجه من الاعراب احدها انه منصوب بتقولوا اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من رزق الله بالحل والحرمة كما ذكر في الايات المذكورة انفا من غير استناد ذلك الوصف الى دليل - 00:01:48

واللام مثلها في قولك لا تقولوا لما احل الله هو حرام وكقوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الاية وجملة هذا حلال وهذا حرام بدل من الكذب وقيل ان الجملة المذكورة في محل نصب - 00:02:09

بتصف بتضمينها معنى تقول اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وقيل الكذب مفعول به لتصف وما مصدرية وجملة هذا حلال وهذا حرام متعلقة بلا تقولوا - 00:02:33

اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحرموا ولا تحللوا لاجل قول تنطق به السنتكم ويجول في افواهكم لا لاجل حجة وبينة قاله صاحب الكشاف - 00:02:58

وقيل الكذب بدل من هاء المفعول المحذوفة اي لما تصفه السنتكم الكذبة قال رحمه الله تنبيه كان السلف الصالح رضي الله عنهم يتورعون عن قولهم هذا حلال وهذا حرام خوفا من هذه الايات - 00:03:19

قال القرطبي في تفسير هذه الاية الكريمة قال الدارمي ابو محمد في مسنده اخبرنا هارون عن حفص عن الاعمش قال ما سمعت ابراهيم قط يقول حلال ولا حرام ولكن يقول - 00:03:40

كانوا يكرهون وكانوا يستحبون وقال ابن وهب قال مالك لم يكن من فتيا الناس ان يقولوا هذا حلال وهذا حرام ولكن يقولون اياكم وكذا وكذا ولم اكن لاصنع هذا انتهى - 00:03:58

وقال الزمخشري واللام في قوله لتفتروا على الله الكذب من التعليم الذي لا يتضمن معنى الفرض انتهى وكثير من العلماء يقولون هي لام العاقبة والبيانيون يزعمون ان حرف التعليل كلام اذا لم تقصد به علة غائية - 00:04:19

كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا الاية وقوله هنا لتفتروا على الله الكذب ان في ذلك استعارة تبعية في معنى الحرف قال

مقيده عفا الله عنه بل كل ذلك من اساليب اللغة العربية - 00:04:47
ومن اساليبها الاتيان بحرف التعليل للدلالة على العلة الغائية كقوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط الاية ومن اساليبها الاتيان باللام للدلالة على ترتب امر على امر كترتب المعلول على علته الغائية - 00:05:11
وهذا الاخير كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا بان العلة الغائية الباعثة لهم على التقاطه ليست هي ان يكون لهم عدوا بل ليكون لهم قرة عين. كما قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك - 00:05:41
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولكن لما كان كونه عدوا لهم وحزنا يترتب على التقاطهم له كترتب المعلول على علته الغائية عبر فيه باللام الدالة على ترتيب المعلول على العلة - 00:06:05
وهذا اسلوب عربي ولا حاجة الى ما يطيل به البيانيون في مثل هذا المبحث قوله تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم ذكر جل وعلا بهذه الاية الكريمة - 00:06:25
ان الذين يفترون عليه الكذب ان يختلقونه عليه كدعواهم انه حرم هذا وهو لم يحرمه ودعواهم له الشركاء والاولاد لا يفلحون لانهم في الدنيا لا ينالون الا متاعا قليلا لا اهمية له - 00:06:48
وفي الاخرة يعذبون العذاب العظيم الشديد المؤلم واوضح هذا المعنى في مواضع اخر كقوله في يونس قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم. ثم نذيقهم العذاب الشديد - 00:07:09
بما كانوا يكفرون وقوله نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وقوله قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير الى غير ذلك من الايات وقوله متاع قليل - 00:07:29
خبر مبتدأ محذوف اي متاعهم في الدنيا متاع قليل وقال الزمخشري منفعتهم في الدنيا متاع قليل وقوله لا يفلحون اي لا ينالون الفلاح وهو يطلق على معنيين احدهما الفوز بالمطلوب الاكبر - 00:07:52
والثاني البقاء السرمدي كما تقدم بشواهده وبهذا ايها المستمع الكريم نكتفي في هذه الحلقة ولنا لقاء قادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:13